[270] الاختلاف وقد علمت أن الامة لم تستقم على صاحبك. فقال ابن عباس: إني سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها وان هذه الامة اجتمعت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا فرقة شهادة لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا صلى ا عليه وآله والصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج البيت وأشياء كثيرة من طاعة ا ونهى ا مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الارحام والكذب والخيانة واختلفت في شيئين أحدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقا يلعن بعضها بعضا ويبرأ بعضها من بعض [والثاني لم تقتتل عليه ولم تتفرق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وآله وما يحدث زعمت أنه ليس في كتاب ا ولا سنة نبيه صلى ا عليه وآله وأما الذي اختلفت فيه وتفرقت وتبرأت بعضها من بعض] فالملك والخلافة زعمت أنها أحق بها من أهل بيت نبي ا صلى ا عليه وآله فمن أخذ بما ليس بين أهل القبلة اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى ا سلم ونجا من النار ولم يسأله ا عما أشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلف فيهما ومن وفقه ا ومن عليه ونور قلبه وعرفه ولاة الامر ومعدن العلم أين هو فعرف ذلك كان سعيدا و وليا وكان نبي ا صلى ا عليه وآله يقول: رحم ا عبدا قال حقا فغنم أو سكت فلم يتكلم. فالائمة من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لا تصلح إلا فيها لان ا خصها بها وجعلها أهلها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى ا عليه وآله فالعلم فيهم وهم أهله وهو عندهم كله بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه. يا معاوية إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمرته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلينا ما كتبت من القرآن فقال: تضرب وا عنقي قبل أن تصل إليه. قلت: ولم ؟ قال: إن ا يقول: * (لا يمسه إلا المطهرون) * يعني لا يناله كله إلا المطهرون إيانا نحن عنى الذين أذهب ا عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وقال: * (وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) * [32 / فاطر] فنحن الذين اصطفانا ا من عباده ونحن صفوة ا ولنا ضرب الامثال وعلينا نزل الوحي.